التصديق إنما هو من الامن والهمزة اما للصيرورة او للتعدية
بحسب الاصل كان المصدق صار ذا امن من ان يكون مكذبا
او جعل الغير آمنا من التكذيب والمخالفة وفي الشرع هو الاقرار
باللسان ويكفي في ذلك مجرد التكلم ولا يحتاج الى الاعلان
قال الامام او غيره من المتكلمين والكلام فيمن كان قادرا
اذ العاجز كالاخرس مومن وفاقا ان علم من اشارته الاقرار
لما ذكر وكذا المكره ولذا قالوا ان الاقرار ركن يحتمل السقوط
بخلاف التصديق والتصديق بالجنان بجميع ما علم مجيئه به من
عند الله بالضرورة اي بجميع ما اشتهر كونه من الدين بحيث
يعلمه العامة من غير افتقار في ذلك الى نظر واستدلال
كوحدة الصانع ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك
ويكفي الاجمال فيما يلاحظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب
الصلاة عند السؤال عنه وبحرمة الخمر عند السؤال عنه كان
كافرا وهذا اي كون الايمان مجموع التصديق والاقرار
هو اختيار الامام رضي الله عنه واختاره الامام شمس الائمة
وفخر الاسلام فمن صدق بقلبه ولم يتفق له الاقرار باللسان
في عمره لم يكن مومنا عند الله ولا يستحق دخول الجنة ولا
النجاة من الخلود في النار فان قيل لو كان القول
جزءا من حقيقة الايمان لما كان المكلف مومنا حقيقة
الا حال التلفظ لانتفاء القول بعده قلت بعده
تسليم كون اسم الفاعل حقيقة في الحال دون الماضي يقول

ان

ان المومن بحسب الشرع اسم لمن تكلم بما يدل على التصديق الى
ان يطرا ضده واستدل الامام على دخول الاقرار بقوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان امنوا
بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقوله وهدوا الى الطيب من
القول وقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب وقوله فانا نهم بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
وقوله عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقوله امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله روي ان الامام
لما تلا هذه الايات والاحاديث على جهم بن صفوان حين جاءه
للمناظرة في ذلك قال لقد اوقعت في خلدي شيئا فسار حتى ليلا
فان قلت قد اضاف الله تعالى الايمان الى القلب في
مواضع شتى منها قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ولما يدخل الايمان
قلوبهم وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم قلت وهذه
الايات ونظائرها انما تقوم حجة على الكرامية الذين
يكتفون في الايمان بمجرد الكلمتي الشهادة لا علينا لان
المراد من الايمان في تلك الايات التصديق ونحن لا ننكر
ذلك بل نقول لا بد في الايمان الشرعي من التصديق القلبي
ايضا وايمان اهل السماء كالملائكة واهل الارض كآحاد
الامة من الثقلين وكالرسل لا يزيد ولا ينقص هذا هو اختيار

Copyright © King Saud University